@ 227 @ (^ أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا (16)) * * * * بالسمع لا بالعقل ، فإن ا تعالى نص أنه لا يعذب أحدا حتى يبعث الرسول . .

وفي بعض المسانيد عن أبي هريرة أنه قال : إن ا تعالى يبعث يوم القيامة أهل الفترة و [المعتوه] والأصم والأبكم والأخرس والشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام (فيؤجج) لهم نارا ، فيقول : ادخلوها ، فيقولون : كيف ندخلها ، ولم تبعث إلينا رسولا ؟ ! ولو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما ، فيرسل ا إليهم رسولا ، فيطيعه من علم ا أنه يطيعه ، ويعصيه من علم ا أنه يعصيه ، فيفصل بينهم على ذلك . .

قوله تعالى : (^ وإذا أردنا أن نهلك قرية) أي : أهل قرية ، وقرىء (^ أمرنا مترفيها) والمعروف هذا ، وقرىء : ' آمرنا ' - بالمد - ، ' مترفيها ' وهذل محكي عن علي ، وقرئ ' أمرنا ' بالقصر والتشديد ، وقرئ : ' أمرنا - بكسر الميم - مترفيها ' وهذا محكي عن ابن عباس . .

أما قوله : (^ أمرنا) فيه قولان : أحدهما : معناه أمرناهم بالطاعة ففسقوا وعصوا . . وهكذا روي عن ابن عباس وجماعة من التابعين منهم ابن جريج وغيره . .

والقول الثاني : أمرنا أي : أكثرنا ، يقال : أمر القوم : إذا كثروا ، قال الشاعر : .

(إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا % يوما يصيروا للهلك والنكد) .

وأنكر الكسائي أن يكون أمرنا بمعنى أكثرنا ، وقال : هو آمرنا بمعنى أكثرنا ، وهذا هو اللغة الغالبة . .

وأما أبو عبيدة فقال : تقول العرب : أمرنا بمعنى أكثرنا ، وإنما احتجنا إلى هذا التأويل ؛ لأن ا تعالى لا يأمر بالمعاصي . .

وهذا باتفاق الأمة وفي الآية سؤال معروف ، وهو أنه يقال : كيف يأمر مترفيها بالفسق ، وا تعالى يقول : (^ إن ا يأمر بالعدل والإحسان) ، ويقول : (^ إن ا